

ذلك فى الفهم أن ما رآه فى منامه كان رمزاً يرشد إلى ما وقع لحمزة فى الغزوة التى لقى فيها مصرعه شهيداً.

وكان ﷺ فى مغازيه رابط الجأش ثابت الجنان، فما وقعت فى قلبه خشية إذا ما انخلعت قلوب من حوله رعباً فى يوم الكريهة، لأنه ﷺ إنما كان يصدر عن إيمان و يقين ويعلم أنه مؤتمر بأمر رب العالمين وإنما جاء بالهدى فما كان ﷺ محارباً بالمفهوم المتعارف، بل كان محاربتاً من طراز على حدة لا نعرف له فيه من شبيهه، وهذا كله يضى على معانيه خاصاً، فهى ليست بغزوات ولا بحروب وكفى، بل هى تتجاوز ذلك إلى غيوب لا يعرفها إلا علامها سبحانه وتعالى.

ونأخذ فى تمتل تلك الغزوات وتعرف بدايتها مع إيراد ما اختلف فيه أهل التاريخ من روايات وبذلك نكون قد مهدنا للتعرف على حد هذه الغزوات.

ففى العام الثانى للهجرة النبوية نزلت الآية الكريمة ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾.

وبنزول تلك الآية كانت بداية الجهاد فى سبيل الله. وتضاربت أقوال أصحاب السير فى ذلك الجيش الذى أعده ﷺ سواء نشب القتال أو لم ينشب فهذا ما يسمونه غزاة أو غزوة أما إذا جمع فوجاً ليمضوا إلى أهل الشرك فهذا ما يسمى سرية.

وقال بعضهم إن الرسول ﷺ فى هذا العام، بعث بعبيدة بن الحارث على رأس ستين رجلاً من المهاجرين وقيل إنهم ثمانون إلى طائفة من قريش الذين كانوا خارج مكة وكان لهذه السرية علم أبيض قدمه إلى مسطح بن أثانة كما ذكر غيرهم، وقال غيرهم إن هذا العلم هو أول علم من أعلام الإسلام رفع، وقطع هؤلاء المقاتلون المراحل إلى أن يلقوا المشركين وعدتهم مائتان وفى بعض الروايات أن أهل الشقاق والعناد كانوا تحت إمرة أبى سفيان، ولما تقارب الجمعان تراشقوا بالسهام، وأول من رمى من المسلمين سهماً هو سعد ابن أبى وقاص وقد توهم عبدة الأوثان أن فئة أخرى من المسلمين ترصدهم ففروا هرباً.

وكان سعد بن أبى وقاص يومئذ يحمل عشرين سهماً وقد أصاب بها المشركين ولم يطش منه سهم واحد.